Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرحلة فى طلب العلم

من أدبيات العلم فى القرآن : أن العلم ينبغى أن يُطلب من مظانه ، ويُؤخذ من منابعه الصافية ، ويُرحل إليه ، ليستقى من أهله ، وإن بعدت الشقة ، وأرهقت الرحلة ، فكل تعب فى سبيل العلم يهون ، وكل مسافة وإن طالت فهى قصيرة .

قصَّ علينا القرآن قصة طالب علم صمم على أن يجتاز الفيافى ، ويقطع المسافات حتى يدركه النَصَب ، من أجل لقاء رجل عرف أن لديه علماً ليس عنده .

هذا الطالب هو نبى الله موسى بن عمران ، أحد أُولى العزم من الرسل ، الذى اصطفاه الله برسالاته ، وكلَّمه تكليماً ، وأنزل عليه التوراة ، فيها موعظة وتفصيل لكل شىء .

ولكن الله تعالى أعلمه أنَّ هناك عبداً من عباده عنده من العلم ما ليس عند موسى ، فلم يهنأ له بال ، ولم يستقر له جنب ، حتى يصل إليه ويلقاه ويصحبه ويتعلم منه . وذلك هو عبد الله المعروف باسم « الخضر » عليه السلام ، الذى ذكر الله قصة موسى معه فى سورة الكهف ، وأنه يمكن أن يلقاه فى مجمع البحرين ، وعرَّفه علامة تدل على مكانه .

يقص علينا القرآن قصة رحلة موسى عليه السلام الشاقة المجهدة ، مع فتاه وصاحبه يوشع بن نون ، كما ذكرته الروايات ، يقول تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا * فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا * فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا * قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا * قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا